

الوافي في الوفيات

- . من للمنابر وهو فارسها الذي ... تحيي القلوب به وهن رمام .
- . وله إذا أم الدروس مواقف ... مشهودة ما نالهن إمام .
- . يجلى بها صدأ القلوب وترتوي ... منها العقول وتعقل الأحكام .
- . ولديه في علم الكلام جواهر ... غر يحار لحسنها النظام .
- . من للزمان ؟ وكان طول حياته ... الليل يحيى والنهار يصام .
- . من للعفاة وللعناة وهل لهم ... من بعد في ذاك المقام مقام .
- . كانت لهم منه عواطف مشفق ... فمضى فهم من بعده أيتام .
- . إن يخل منهم بابه فلطالما ... عاينته ولهم عليه زحام .
- . وذوو الحوائج ما أتوه لحادث ... إلا ونالوا عنه ما قد راموا .
- . يلقاهم بشر يبشرهم بما ... قصدوا من الحاجات وهي جسام .
- . من للطريد وهل له من بعده ... يوماً من الدهر الذميم ذمام .
- . فجعت به الدنيا فإن لم تصف ... من أكارها يوماً فليس تلام .
- . فعلام يبقي الطرف فيه بقية ... أيروم أن يرد الجفون منام .
- . أو أن يصون الدمع كي يطفي الجوى ... ولناره بين الضلوع ضرام .
- . أو أن يكون ذخيرة هيهات ما ... لملمة من بعدها إيلام .
- . هذا الذي عفنا المضاجع خشية ... من أن تخيله لنا الأحلام .
- . فعلام نجزع للحوادث ما اشتهدت ... من بعده فلتفعل الأيام .
- . بتنا نودعه وقد جاءته من ... دار السلام تحية وسلام .
- . ونقوم إجلالاً لديه ولم نخل ... أن الملائكة الكرام قيام .
- . وأتته من خلع القبول ملابس ... شرفت فليس ترى وليس ترام .
- . فليهنه الدار التي لنعيمها ... فيها إذا زال النعيم دوام .
- . دار له فيها السرور محقق ... لا كالحياة فإن تلك منام .
- . حيي الحيا زال الزمان فإنه ... للأنس بل للمكرمات ختام .
- . وسقى العهد عهوده فإذا ونى ... فالدمع إن ضن الغمام غمام .
- . إن كان عاندنا الزمان يفقده ... فله بمن أبقى لنا إنعام .
- . أو غالنا في الشمس وهي منيرة ... فلقد سخا بالبدر وهو تمام .
- . نجم به ألف الهدى وبنوره ... عادت وجوه الدهر وهي وسام .

أبقى لنا منه الزمان بقية ... أثنى عليه بتركها الإسلام .
شرف القضاء بعلمه وتشرفت ... بوجوده الأحكام والحكام .
وبه علينا الدهر لما أن مضى ... منه إمام قام منه إمام .
حسن الزمان به فألفت جیده ... ماضي الدهور وحتت الأعوام .
ولكم عدت من زلة وفريضة ... هذي تقال به وتلك تقام .
من دوحة شرفت وكم فرع بها ... زاك تأخر عنه وهو إمام .
من كان في حجر العلوم وطالما ... سبق الكهول تقاه وهو غلام .
مولاي نجم الدين دعوة من غدا ... الصبر الجميل عليه وهو حرام .
طلب عن أبيك فدتك نفسي إنه ... ولى ولم تعلق به الآثام .
فلمثل هذا كان يتعب نفسه ... الليل ذكر والنهار صيام .
لكم الكرامات الجليلات التي ... لا يستطيع جحودها الأقوام .
في وقت دفن أبيك هبت نسمة ... في طيها كلف به وغرام .
إن لم يكن روح الجنان فقبلها ... ما طاب من لفح الهجير مقام .
فاسلم ودم تحيي المآثر والعلی ... ما ناح في فرع الأراك حمام .

ابن الإخوة الكاتب